الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج160/01(09/23)/17-خ(11212)

كلمة

سعادة السفير محمد عبد الله التوم

المندوب الدائم بالإنابة - جمهورية السودان

في

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (160)

القاهرة:

الاربعاء 6 سبتمبر/ايلول 2023

وزعت دون إلقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي/ السيد سامح شكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية الشقيقة، رئيس الدورة (١٥٩) لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري،

معالي السيد/ ناصر بوريطة وزير خارجية المملكة المغربية الشقيقة، رئيس الدورة (١٦٠) للمجلس،

معالي السيد/ احمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية،

اصحاب السمو والمعالي الوزراء ورؤساء وأعضاء الوفود،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبدأ بضم صوتي الى أصوات اصحاب السمو والمعالي الوزراء ورؤساء الوفود في تقديم عظيم الشكر لجمهورية مصر العربية الشقيقة على ما أبدته من حكمة وحسن ادارة لأعمال الدورة (١٥٩)، متمنيا في ذات الوقت للمملكة المغربية الشقيقة كل التوفيق والسداد في إدارة أعمال الدورة الحالية رقم (١٦٠). كما أرجو أن انقل لكم تحيات واعتذار معالي السيد علي الصادق علي وزير الخارجية الذي منعته ظروف مرافقة فخامة السيد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في رحلة خارجية من المشاركة في أعمال هذه الدورة والذي بدوره يعبر عن تمنياته بالتوفيق لكم في أعمال هذه الدورة.

أصحاب السمو والمعالي،

لا يخفى عليكم جميعا ما تتعرض له بلادي منذ الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣ من مؤامرة كبرى وإستهداف غير مسبوق إثر تمرد مليشيا الدعم السريع على الدولة، والحرب الشاملة التي شنتها هذه الميليشيا على الشعب السوداني وما أعملته فيه من قتل ونهب وإغتصاب وتدمير، في حملات وحشية لم ير السودان والسودانيون مثلها على مر تاريخهم القديم والحديث. لقد ارتكبت هذه الميليشيات المتمردة انتهاكات فظيعة وجرائم بشعة ضد الشعب السوداني صنفت كجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية بما في ذلك جرائم التطهير العرقي مستهدفةً الشعب السوداني في عمق إنتمائه وصلب هويته مما حدا بالمحكمة الجنائية الدولية الى فتح تحقيق حول هذه الجرائم.. خمسة أشهر مرت منذ الخامس عشر من أبريل والميليشيا تعيث في حملة من التدمير الممنهج على كل ثوابت الدولة في السودان وعلى كل عزيز على السودانيين من رموز وحضارة وتكوينات إجتماعية وعرقية... لم توفر الميليشيا دماً ولم تدخر عِرضاً ولا أرضاً في إعتدائتها البربرية، فدمروا المستشفيات ومرافق الخدمات ومنازل المواطنين ودُور المتاحف ومراكز الثقافة والوثائق التاريخية ساعين بشكل مسعور لتدمير ذاكرة وحضارة البلاد ومسح ما هو محفوظ في الأضابير والوثائق من تاريخها وإرثها، مما يؤكد بأن المخطط لم يكن فقط اغتصاب السلطة بغياً والإستيلاء عليها عنوةً، بل القضاء على السودان وتفتيته وتقسيمه وإحالته إلى مسخ غريب الملامح

والسحنات، ممزقِ الأوصال، مشوهِ القسمات. يريدون أن يحيلوه بؤرة إرهاب وجريمة تُفرّخ الزعزعة وعدم الإستقرار في كل المنطقة، ولكن خاب فألهم وضل سعيُهم.

لقد تصدت القوات المسلحة السودانية لهذا التمرد الغاشم وهذه المؤامرة الدنيئة بكل بسالة وحزم وأفشلت المخطط الغادر رغم الإعداد الكبير الذي جرى في التخطيط والتمهيد له بقوات فاق عددها الثمانين ألف مقاتل تسللوا بليل بهيم إلى الأحياء السكنية وإحتجزوا المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال والعجزة والمرضى رهائن واستغلوهم كدروع بشرية يحتمون خلفها، في سلوك ينم عن الخسة والجبن وعدم الاكتراث لمباديء القانون الانساني الدولي. ومن جانبها فإن قواتنا المسلحة قد استخدمت أقصى درجات الحذر والحرص في الرد على هذه الميليشيا حتى تتفادى وقوع اصابات بليغة في أوساط المدنيين والمناطق السكنية. ورغم أن هذا قد أطال من أمد الحرب وأجَّل حسمها إلى حين، ولكن تبقى المهنية والاحترافية واحترام المباديء الانسانية هي ما يميز قواتنا المسلحة التي تمكنت من دحر أعداد كبيرة منهم وهي حاليا ماضية في تمشيط وتنظيف الأحياء السكنية ومرافق الخدمات بشكل متسق ومستمر إلى أن يتم دحر هذه الميليشيا المتوحشة والبربرية بالكامل قريباً بإذن الله تعالي..

أصحاب السمو والمعالي السادة الوزراء ورؤساء الوفود:

إن حكومة السودان حينما وقعت على اعلان جدة الانساني في ١١ مايو ومبادرة الهدنة الإنسانية التي تقدمت بها حكومتا المملكة العربية السعودية الشقيقة والولايات المتحدة الأمريكية، إنما فعلت ذلك حرصاً منها على فتح الممرات الإنسانية لحماية المدنيين وتقديم الإحتياجات الأساسية لهم، وقد أدت الحكومة وأوفت بكل التزاماتها المنصوص عليها في الاعلان، ولكن المليشيا المجبولة على الغدر ونقض العهود لم تلتزم بأي من تلك المبادئ ولا تزال سادرة في إنتهاكاتها الجسيمة لكل مبادئ القانون الإنساني والقانون الدولي ولم تلتزم حتى بالخروج من المناطق المدنية ودور السكن والمرافق الخدمية كما تُوجب عليها إلتزاماتُها في إعلان مبادئ جدة، بل إستمرت في تدمير هذه المنشآت ونهبها وإستهداف المدنيين بشكل منهجي إزدادت وتيرته الآن بعد أن حاصرتهم قواتنا المسلحة وكبدتهم الخسائر الفادحة. ولعل الادانات العديدة التي صدرت من عدد من الدول والمنظمات الدولية والهيئات الحقوقية المختلفة لممارسات الدعم السريع تشير الى حجم ما ترتكبه وتقترفه من جرائم. وعلى سبيل المثال، فقد ورد في تقارير خبراء الأمم المتحدة المستقلين ما وصفوه [1] "بالاستخدام الوحشي وواسع النطاق للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي من قبل قوات الدعم السريع". وأعرب الخبراء في بيان صحفي، عن: "القلق بوجه

خاص بشأن التقارير المستمرة عن الانتهاكات واسعة النطاق المرتكبة من قوات الدعم السريع بما في ذلك تقارير تعرض نساء وفتيات للاختفاء القسري وإجبارهن على العمل واستغلالهن جنسيا". كما قالت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان:٢ " إن المقابلات التي أجريت مع الفارين من الجنينة بولاية غرب دارفور بالسودان إلى أدري في تشاد، كشفت وقائع مروعة عن قيام ميلشيا "عربية" مدعومة بقوات الدعم السريع بقتل الفارين من المدينة سيرا على الأقدام". كذلك قال مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إنه٣: تلقى معلومات موثوقة تفيد بدفن جثث ما لا يقل عن 87 قتيلا من قبيلة المساليت وقبائل أخرى- قُتلوا بواسطة قوات الدعم السريع والمليشيات الموالية لها في غرب دارفور- في مقبرة جماعية خارج مدينة الجنينة.

أصحاب السمو والمعالي السادة الوزراء والسادة رؤساء الوفود،

أسمحوا لي ان ألفت نظركم إلى قضية إنسانية عاجلة وملحة، ترتبط بانتهاكات الميليشيا في السودان، وتتطلب تحركا دوليا عاجلا. تلك هي قضية آلاف من المحتجزين والمختطفين والأسرى لدي قوات الدعم السريع المتمردة، الغالبية العظمى من هؤلاء المحتجزين هم من المدنيين الأبرياء الذين لا صلة لهم بالقتال

الدائر. بعضهم اختطف من منازلهم وآخرون كانوا بمجرد الصدفة أو الحظ العاثر في مناطق دارت فيها اشتباكات أو تلك التي تقيم فيها المليشيا نقاطا للتفتيش. إن الميليشيا تستخدم هؤلاء المحتجزين والأسري دروعا بشرية تعرضهم للتجويع والحرمان من العلاج فضلا عن التعذيب الجسدي والنفسي. بعبارة أخرى فإنهم يتعرضون للموت البطئ ولا بد من التحرك سريعا لانقاذهم والا فقدناهم. وقد عكست المقاطع المصورة من مراكز اعتقال هؤلاء اوضاعا مرعبة لهم. وتضاف هذه الجريمة البشعة إلي سلسلة جرائم مماثلة من أخطرها المجازر الجماعية التي تستهدف فئات معينة، والاغتصاب، إختطاف عشرات الفتيات مع تقارير مقلقة عن ممارسات تشابه الرق على نحو ما مارسته داعش إبان حملتها الإرهابية في العراق وسوريا.

إن عودة الإستقرار والسلام والأمن إلى السودان هي أولوية قصوى تعكف عليها الحكومة السودانية وتسعى لتحقيقها من خلال عدة وسائل وإجراءات منها ما هو متعلق بالعمل العسكري المباشر على الأرض للتصدى لهذا التمرد ودحره والقضاء عليه، ومنها ما يتصل بالمبادرات الإقليمية والدولية الساعية إلى تحقيق الحل السياسي والتي تُرحب بها الحكومة السودانية ما دامت تستند على ثوابت سيادة البلاد ووحدة أراضيها وصيانة مؤسسات الدولة القومية بإعتبارها صمام الأمان ورمز القومية والشرعية. وما الجولات الخارجية التي ابتدرها فخامة الفريق أول ركن عبد

الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي بزيارة رسمية إلى الشقيقة مصر الاسبوع الماضي وتلتها أخرى أمس الأول إلى جنوب السودان إلا جزءًا من المساعي الحكومية السودانية لإعادة الاستقرار والسلام والأمن إلى ربوع البلاد.

وأشير في هذا السياق أيضا إلى أن السودان رحب بقمة دول الجوار التي دعت لها وإستضافتها الشقيقة مصر في ١٣ يوليو وما صدر عنها من بيان ختامي وتشكيل الآلية الوزارية التي إجتمعت في تشاد في السابع من أغسطس الماضي ويتطلع السودان إلى ما تتمخض عنه أعمال هذه الآلية من نتائج وخلاصات.

ولا يفوتني في هذا الاطار كذلك أن اعبر عن خالص وعميق شكر وتقدير حكومة السودان لاستضافة الشقيقة مصر لمئات الآلاف من السودانيين والسودانيات الذين لجئوا إليها واستقبلتهم بكل حفاوة وترحاب، وما برحت تقدم لهم التسهيلات ليقيموا عزيزين كريمين بين إخوتهم من جموع الشعب المصري المضياف.

وفي مقام العرفان هنا، لا بد لنا أن نعبّر عن عميق تقديرنا للدعم الانساني المتصل الذي قدمته الدول العربية الشقيقة للسودان مما كان له الأثر الكبير ولا يزال في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية التي تمر بها بلادي جراء هذا التمرد وما جره من دمار وخراب على البلاد. ولعل ما توافقتم عليه من قرار اليوم بشأن دعم السلام والتنمية في السودان بكل فقراته لمؤشر واضح على مدى الدعم الذي يجده السودان من

أشقائه ليعبر محنته هذه ويعود بإذن الله مسالما آمنا وواعدا بالخير والبشرى لاهله ولاقليمه.

إننا نثمن مباديء التضامن والدعم التي تضمنها قرار الجامعة العربية اليوم وتأكيدها على رفض التدخل الاجنبي في الشئون الداخلية للبلاد والتأكيد على أن الأزمة الحالية شأن داخلي وهو ما أكدته أيضا قمة دول الجوار التي نص بيانها الختامي على ذات المعاني وأهمية حماية الدولة السودانية ومقدراتها والحفاظ على مؤسساتها الوطنية.

وفي اطار هذا الدعم العربي تتوجب الاشارة أيضا إلى مبادرة معالي الأمين العام للجامعة العربية لدعم الموسم الزراعي في السودان خاصة وأن السودان بما يحتكم عليه من موارد زراعية هائلة يظل محوراً أساسياً في جهود الأمن الغذائي العربي. ونجدد دعوتنا للدول الشقيقة بدعم هذه المبادرة والعمل على انجاحها، فهي لا تعني فقط أن السودان سينتج ما يحتاج اليه من غذاء للعام القادم ليسهم بنفسه في سد فجوته الغذائية والانسانية، بل أنها تعني أيضا أن التعافي المبكر للقطاع الزراعي في السودان سيكون بمثابة رسالة تأكيد لاستمراره في تأمين الغذاء لأشقائه ولدول الاقليم.

في خاتمة حديثي أسمحوا لي أن أؤكد لكم أن النصر بإذن الله قريب، وسينهض السودان شامخا وسامقاً وهو أمضى عزيمة وأشد شكيمة، تشتعل سهولُه قمحا

ووعدا وتمني كما غنى له شاعرُه، وسيعود أقوى مما كان واحة خير ونماء تقر به أعين ابناؤه، ويسعد به جيرانُه متوسطا مكانه بينهم كخير ما يكون الوسط، أبيا، عزيزا، مقتدرا وفاعلا في محيطه العربي وجواره الأفريقي كما ينبغي له.

أصحاب السمو والمعالي،

يؤكد السودان موقفه الثابت ازاء القضية الفلسطينية، قضتينا المركزية كعرب، ويدين بشدة الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الصابر، ونتطلع إلى أن نشهد قريبا اقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

مرة أخرى ارجو أن اعبر عن فائق تقديرنا لمعالي السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام للجامعة العربية على حسن تنظيم وادارة هذه الدورة ونثق في حسن متابعة نتائجها وقراراتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..